جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية التربية

(السلف بين القرآن الكريم ونهج البلاغة)

بحث تقدم به الطالب

حيدر علي بزون

الى مجلس كلية التربية/ قسم علوم القرآن

وهو كجزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في علوم القرآن

بأشراف

م.م احمد جياد

١٤٣٨ هـ

٢٠١٧م

المبحث الأول

السلف لغةً واصطلاحاً

ستناول في هذا المبحث تعريف السلف لغةً واصطلاحاً وكما يلي:

المطلب الأول

تعريف (السلف) لغةً

قال الخليل إبن أُحمد الفراهيدي في كتابهُ العين إنَّ السلف لغة ((اسلفتهُ مالاً والسلف من القرضِ. والسلفَ: كل شيءٍ قدَّمتْه فهو سَلَفٌ، والفعل سَلَفَ سلوفاً. والقوم إذا أرادوا أن ينفروا فمن تقدم من نفيرهم فسبق فهو سلفٌ لهم، قال والسلفةُ: ما يتسلفُ الرجل فيأَكل قبل غذائه. والأمم السالفة الماضية أمام الغابرة، قال:

ولاقت منـاياها القرونُ السوالف

كذلك تلقاها القرون الخوالف))[1]

وذكرَ الأزهري في كتابه معجم تهذيب اللغة أن السلف لغة ((السلفُ: القَرضُ، والفِعْل: أسلفت، يقال: سلفتهُ مالاً أي أقرضته. قلت: وكل مالٍ قدمته في ثمن سِلعة مضمونةٍ اشتريتها بصفةٍ فهو سلف وسَلم. وروي عن النبي (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) أنه قال: ((من سَلف فليسلف في كيل معلوم، ووزن معلوم)) أرادَ من قدم مالاً ودفعه إلى رجل في سلعة مضمونة ، يقال: سلفت إلى رجل في سلعة مضمونة، يقال:

[1] كتاب العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي : ت. ١٧٠ هـ. مج ٢٦٥/٢.

سلفت وأَسلفت وأسلمتُ بمعنى واحد، وهذا هو الذي يسميه عَوام الناس عندنا السلَم. والسلف في المعاملات، له معنيان: أحدهما القرض الذي لا منفعةَ للمقرض فيه، وعلى المقرض رده كما أخذه، والعرب تسميه السلف كما ذكره الليث في أول الباب. والمعنى الثاني في السلف: السلمُ وهو في المعنيين معاً أسم من أسلفتُ، وكذلك السلم اسم من أسلمتُ وللسلف معنييان أخران: أحدهما أن كل شيء قدمه العبدُ من عمل صالح، أو ولد فرطٍ تقدمهُ فهو سلف.

وقد سلف له عمل صالح والسلف ، ايضاً: من تقدمك من أن يأكل ..... وذوي قرابتك الذي هم فوقك في السن والفضل وأحدهم سالِف، ومنه قول طُفَيل الغنوي يرثي قومه:

مضوا سلفاً قصدُ السبيل عليهم

وصدف المنايا بالرجال ثقلبُ

أراد أنهم تقدمونا وقصد سبيلنا عليهم، أي نموت كما ماتوا فنكون سلفاً لمن بعدنا كما كانوا سلفاً لنا، وقال الفداء..... في قول الله جلَّ وعَز: ((فجعلناهم سلفاً ومثلاً للأخرين))[٢]

يقول جعلناهم سلفاً متقدمين ليتعظ بهم الآخرين، قال: وقرأ يحيى بن وثاب ((سلفاً)) مضمومة مثقلة، قال: وزعم القاسم أنه سمع واحدها سليفاً، قال: وقرأ سلفاً كان واحدتها سلفة أي قطعة من الناس مِثل أُمة.))[٣]

قال أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا في كتابه مقاييس اللغة أن السلف لغة ((السين واللام والفاء اصلٌ يدل على تقدم وسبق، من ذلك السلف: الذين مضوا. والقومُ السلاف: المتقدمون، والسلاف: السائل من عصير العنب قبل أن يُعصر. والسلفة: العجل من الطعام قبل الغداء.

[٢] الزخرف: (٥٦).
[٣] معجم تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أَحمد الأزهري، ت ٣٧٠ هـ ، مج٢/١٧٣٥.

والسلوف: الناقة تكون في أوائل الإبل إذا وردت. ومن الباب السلف في البيع، وهو مالٌ يقدم لما يشترى نساء.[٤] وناس يسمون القرض السلف، وهو ذاك المقياس لأنه شيء يقدم بعوض يتأخر. ومن غير هذا المقياس السلف سلف الرجال سِلف وهما اللذان يتزوج هذا أختاً وهذا أختاً. وهذا قياس السالفتين، وهما صفحتا العُنق، هذه بحذاء هذه.

ومما شذَّ عن البابين السلف وهو الجراب. ويقال إن القلقة تسمى سلفاً.[٥] ومنه أسلفت الأرض للزرع، إذا سويتها. وممكن أن يكون هذا من قياس الباب الأول، لأنه أمرٌ قد تقدم في إصلاحهِ)).[٦]

قال أبي نصر إسماعيل بن حماد الجواهري الفارابي في كتابه الصحاح أن السلف لغة ((سلفتُ الأرض أسلفها سلفا، إذا سويتها بالمسافةِ، وهو شيء تسوى به الأرض، وفي حديث
عبيد بن عُمير: ((أرض الجنةِ مسلوفةٌ))، وسلفَ يسلفُ سلفاً، مثال طلبَ يطلبُ طلباً، أي معنى. والقومُ السلافُ: المتقدمون. وسلف الرجل: أياؤه المتقدمين، والجمع أسلافٌ. والسلف: نوعٌ من البيوع.....، يعجلُ فيه الثمن وتضبط السلعةُ بالوصف إلى أَجل معلوم، وقد أسلفت في كذا. وأستسلفتُ منه دراهمُ وتسلفت، وأسلفني والسلف بالتسكين: الجرابُ الضخم))[٧]

اما أبن منظور فذكر أَن السلف لغة ((سلف يسلفُ سلفاً وسلوفاً: تقدم، وقولهُ: وما كل مبتاعٍ، ولو سلف صفته، إنما أراد سلف فأسكن للضرورة، وهذا إنما أجازه الكوفيون في المكسور والمضموم كقوله في عَلِم عَلمَ وفي كَرِم كَرَم، فأما في المفتوح فلا يجوز عندهم))[٨]

---

[٤] النساء، بالفتح: أسم من نسأت الشيء: أخرته.
[٥] السلف، وردت في الأصل والمجمل أنها بالضم.
[٦] معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت٣٩٥، مج٣/٩٥.
[٧] الصحاح: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجواهري الفارابي: ت٣٩٨ هـ : مج٢ ١١٣٦.
[٨] لسان العرب: للإمام العلامة أبن منظور: ت٧١١ هـ : مج٦/ ٣٣٠.

المطلب الثاني

السلف في الأصطلاح

قالَ أبراهيم مصطفى في كتابه المعجم الوسيط أن سلفَ ((سلوفاً وسلفاً: تقدم وسبق فهو سالف.

سلاف، وسلف. وهي سالفة سوالف – معنى وأنقضى والسائر سلفاً: تقدمه وسبقه – ويقال: سلف القوم الأَرض للزراعة وغيرها. (أسلفت) المرأة: جاوزت النصف إلى خمس وأربعين سنة. فهي مسلف وفلانا مالا اقرضه إِياه والأَرض: سلفا وإليه الشيء: أعطاء إِياه في بيع السلم، سالف: تقدم وسائراً في الأرض سايره و- فلانا في أمر: ساواه (سلفت) فلان: أَكل السلفة والضيف قدم له طعام السلفة، وهي الطعام القليل والشيء: قدمه وفلانا مالاً: اقرضهُ أياه وإليه في كذا: أسلفت (أسلفت) أقترض (تسالفت) (تسلفت): مطاوع سلفه وأكل السلفةَ ومنه أقترضَ (استسلف) ومنه مالاً: استلفَ (الأسلوفة) العهد أو المعاهدة (السالفة) جانب العتق وهما سالفتان من الفرس ونحوه: ما تقدم من عتقه (السلاف): أَفضل الخمر وأخلصها ومن كل شيء: خالصهُ.))[٩]

قال الشيخ فخر الدين الطريحي في كتابه مجمع البحرين أن السلف أصطلاحاً ((قوله تعالى ((عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ)) أي ما معنى وفي حديث دعاء الميت ((وأجعله لنا سلفاً)) قبل هو من سلف، المال كأنه قد أسلف الثواب الذي يجازى على الصبر عليه. وقيل: سلف الإنسان : تقدمه بالموت من أبائه وذوي قرابته، ولذا سمُّي الصدر الأول من التابعين ((السلف الصالح)).

ومنه ((أبشر بالسلف الصالح مرافقه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة عليهما السلام)). والسلفُ: نوع من البيوع يعجل فيه الثمن، وتضبط السلعة بالوصف إلى أجل معلوم.

[٩] المعجم الوسيط: ابراهيم مصطفى : ج١/ ٤٤٣.

ومنه الحديث ((من سلف فليسلف في كيل معلوم)) يقال سلفت وأسلفت واسلفت سلفاً وإسلافاً، والأسم السلفُ.

قال بعضُ الأعلام: وهو في المعاملات على وجهين (أحدهما) القرض الذي لا منفعه فيه للمقرض غير الأَجر والشكر وعلى المقرض سلفاً. و (الثاني) هو أن يعطي مالاً في سلعة إلى أجل معلوم: بزيادة في السعر الموجود في السلف، وذلك منفعة للسلف، ويقال له (سلم) دون الأولى، وهو يقابل (المسيئة) وقد أسلفت في كذا من باب طلب والجمع أَسلاف، مثل سبب وأَسباب وتسلفت فأسلفني.))[١٠]

قال الشيخ محمد علي بن علي بن محمد النهانوي الحنفي في كتابه كشاف اصطلاحات الفنون أن السلف اصطلاحاً هو ((السلف بالفتح في اللغة بمعنى در كذ شتن وبدران در كذ شته وبينش شدن وپيشينـگان [١١] وبيع سلم كما في المنتخب.

وفي شرح المنهاج: السلف والسلم بمعنى، والسلم لغة أهل الحجاز، والسلف لغة أهل العراق. وفي جامع الرموز، في كتاب الشهادة: السلففي الشرع أسم لكل من يقلد مذهبه في الدين ويتبع أثره كأبي حنيفة وأصحابه فإنهم سلف لنا، والصحابه والتابعين فأنهم سلفهم وقد يطلق السلف شاملاً للمجتهدين كلهم أنتهى. وفي كليات أبي البقاء: السلف محركه السلم،

أسم من الإسلاف والقرض الذي لا منفعه فيه للمقرض، وعلى المقرض رده كما أخذ، وكل عمل صالح قدمته وكل من تقدمك من آبائك وقرابتك فهو سلف وفرط لك.

---

[١٠] مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي: ت١٠٨٥ هـ : جـ / ٧٣.
[١١] لغة الموت: ٢٣٩.

والسلف من أبي حنيفة إلى محمد بن الحسن، والخلف من محمد بن الحسن إلى شمس الأئمة الحلواني، والمتأخرون من شمس الأئمة الحلواني إلى حافظ الدين البخاري المتقدمون في لساننا أبو حنيفه وتلاميذه بلا واسطة، والمتأخرون هم الذين بعدهم من المجتهدين في المذهب.

وقال بعضهم: السلف شرعاً كل من يُقلد ويقتضى أثره في الدين كأبي حنيفه وأصحابهُ، فأنهم سلفنا، وأَما الصحابة فأنهم سلفهم وأبو حنيفة من اجلاء التابعين.

السلفيه: فرقة من الأمامية، وقد سبق في فصل الميم، من باب الألف))[١٢]

[١٢] كشاف: اصطلاحات الفنون: للشيخ العلامة محمد علي بن علي بن محمد التهاوني الحنفي: ت١١٥٨: مج٢/٣٨٥.

المبحث الثاني

المواد القرآنية للسلف

اولاً: وردت لفظة السلف في ثمانية مواضع في القرآن الكريم.

جاءت لفظة السلف بصيغة الفعل الماضي في خمسة مواضع،

قوله تعالى: ((فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ.....))[١٣]

قوله تعالى: ((وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ.....))[١٤]

قوله تعالى: ((وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ.....))[١٥]

قوله تعالى: ((عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ.....))[١٦]

قوله تعالى: ((قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ.....))[١٧]

وردت لفظة السلف بصيغة الفعل المضارع في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم.

قوله تعالى: ((هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ.....))[١٨]

قوله تعالى: ((كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ.....))[١٩]

قوله تعالى: ((فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ.....))[٢٠]

---

[١٣] البقرة: ٢٧٥.
[١٤] النساء: ٢٢.
[١٥] الحاقة: ٢٣.
[١٦] المائدة: ٩٥.
[١٧] الانفال: ٣٨.
[١٨] يونس: ٣٠.
[١٩] الحاقة: ٢٤.
[٢٠] الزخرف ٥٦.

ثانياً: السياق القرآني للسلف.

السياق: تلك الأجزاء التي تسبق النص أو تليه مباشرةً، ويتحدد من خلالها المعنى المقصود.

وينطبق هذا التعريف على القرينة الحالية في العربية. كقول البحتري الفتح تبن خاقان للأسد:

هزبـر مشـى يبـغـي هـزبـرا وأغـلـب

مـن القـوم يغـشـى باسـل الوجـه أغـلبـا

أنواع السياق:

١- السياق اللغوي (الإطار الداخلي للغة).

٢- السياق غير اللغوي (الإطار الخارجي للغة).

أنواع السياق اللغوي:

١- السياق الصوتي.

٢- السياق الصرفي.

٣- السياق النحوي.

٤- السياق المعجمي والدلالي.

٥- السياق التعبيري.

قوله تعالى: ((فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ.....))[٢١]

((فَلَهُ مَا سَلَفَ)) أي من أمر الربا..... لأتباعه عليه منه في الدنيا ولا في الأخرة، قال السري وغيره. وهذا حكم من الله تعالى لمن أسلم من كفار قريش وثقيف ومن كان هنالك. وسلف: معناه تقدم في الزمن وانقظى.[٢٢]

وذكر الطباطبائي في الميزان أن تفسير ((فَلَهُ مَا سَلَفَ)) من كون ما سلف لهم عدم انعطاف الحكم وشموله، لما قبل زمان بلوغه، أنه لا يتحتم عليهم العذاب الخالد الذي يدل عليه قولهُ: ومن عاد فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون.[٢٣]

وقد فسر الزمخشري في الكشاف قوله تعالى ((فَلَهُ مَا سَلَفَ)) فلا يؤخذ بما مضى منه، لأنه أخذ قبل نزول التحريم ((وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ)) يحكم في شأنه يوم القيامة، وليس من أَمره إليهم شيء. فلا تطالبون به.[٢٤]

وقد ذكر الغرناطي في تفسير البحر المحيط قوله تعالى ((فَلَهُ مَا سَلَفَ)) سلف: مضى وأنقضى، ومنه سالف الدهر أي ماضيهُ.[٢٥]

---

[٢١] البقرة: ٢٧٥.
[٢٢] الجامع لأحكام القرآن: القرطبي: مج٢/ ٢٢٥.
[٢٣] الميزان: الطباطبائي: ج٢-٣/ ٣٦٥.
[٢٤] الكشاف: للزمخشري: مج١ / ٣١٥
[٢٥] البحر المحيط: الغرناطي: ج٢/ ٥٣٣

قال تعالى: ((وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا)).[٢٦]

وقد ذكر القرطبي في تفسيرهُ الجامع لأحكام القرآن قوله تعالى ((إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ)) اي تقدم ومضى. وسلف، من تقدم من آبائك وذوي قرابتك. وهذا أستثناء منقطع، أي لكن ما قد سلف فأجتنبوه ودعوه. وقيل: ((إِلَّا)) بمعنى بعد، اي بعد ما سلف، كما قال تعالى ((لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ)) أي بعد الموتة الأولى.[٢٧]

وذكر الزمخشري في تفسيره الكشاف قولهُ تعالى ((مَا قَدْ سَلَفَ)) أستثنى ما قد سلف مما أنكح آباؤكم؟ قلت: كما استثنى ((غيرَ أنّ سُيُوفَهُمْ)) من قوله ((ولا عَيْبَ فيهم)) يعني إن أمكنكم أن تنكحوا ما قد سلف، فأنكحوه، فلا يحل لكم غيره.

وذلك غير ممكن والغرض المبالغة في تحريمه وسد الطريق إلى إباحته.[٢٨] وذكر الغرناطي في تفسيره البحر المحيط قوله تعالى ((إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ)) فلم يكن يتعلق به النهي فلا إثم فيه، لما حمل أبن زيد النكاح على العقد الصحيح قوله: الا ما قد سلف، على ما كان يتعاطاه بعضهم من الزنا.[٢٩]

---

[٢٦] النساء: ٢٢.
[٢٧] الجامع لأحكام القرآن: القرطبي: ت٦٧١ هـ: مج٣/ ٦٩.
[٢٨] الكشاف: الزمخشري: مج١/ ٤٨٢.
[٢٩] البحر المحيط: الغرناطي: ج٣/ ٢٦٨.

قوله تعالى: ((عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ.....))[٣٠]

ذكر الطباطبائي في تفسيره الميزان قوله تعالى ((عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ)) تعلق العفو بما سبق قرينه على أن المراد بما سلف هو ما تحقق من قتل الصيد قبل نزول الحكم بنزول الآية فأن تعلق العفو بما يتحقق حين نزول الآية أو بعده يناقض جعل الحكم وهو ظاهر.[٣١]

وذكر القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن قوله تعالى ((عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ)) يعني في جاهليتكم من قتلكم الصيد، قاله عطاء بن أبي رياح وجماعه معه. وقيل: قبل نزول الكفارة ((وَمَنْ عَادَ)) يعني للمنهي ((فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ)) أي بالكفارة.[٣٢]

وذكر الغرناطي في تفسيره البحر المحيط قوله تعالى ((عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ)) أي: في جاهليتكم من قتلكم الصيد في الحرم. [٣٣]

---

[٣٠] المائدة: ٩٥.
[٣١] الميزان: الطباطبائي: ج٥-٦/ ٢٣٤.
[٣٢] الجامع لأحكام القرآن: القرطبي: ت٦٧١ هـ: مج٣/ ١٩٥.
[٣٣] البحر المحيط: الغرناطي: ج٣/ ٢٦٨.

قوله تعالى: ((قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ))[٣٤]

ذكر الطبري في تفسيره جامع البيان في تأويل القرآن قوله تعالى ((يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَف)) أن هؤلاء المشركون لقتالك بعد الواقعة التي أوقعتها بهم يوم بدر، فقد مضت سنتي في الأولين منهم ببدر، ومن غيرهم من القرون الخالية.[٣٥]نتن

وذكر الغرناطي في تفسيره البحر المحيط قوله تعالى ((قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَف)) كما ذكر ما يحل بهم من حشرهم إلى النار وجعلهم فيها وخسرهم وتلطف بهم وأَنهم إذا أنتهوا عن الكفر وأمنوا غُفرتْ لهم ذنوبهم السالفة وليس ثم ما يترتب على الإنتهاء عنه غفران الذنوب سوى الكفر.[٣٦]

[٣٤] الانفال: ٣٨.
[٣٥] جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري: ت ٣١٠ هـ: مج٦ / ٢٤٤.
[٣٦] البحر المحيط: الغرناطي: ج٤/ ٥٩٨.

قوله تعالى: ((هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ.....))[٣٧]

ذكر الغرناطي في البحر المحيط قوله تعالى ((مَّا أَسْلَفَتْ)) تختبر ما أسلفت من العمل فتعرف كيف هو أقبيح أم حسن، أنافع أم ضار، أمقبول أم مردود؟ وما أسلفت بدل من كل نفس، أو منصوب على إسقاط الخافض أي: ما أسلفت أو يكون تبلو من البلاء وهو العذاب.[٣٨]

وذكر القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن قولهُ تعالى ((كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ)) أي جزاء ما عملت وقدمت، وقيل: تسلم، أي تسلم ما عليها من الحقوق إلى أربابها بغير اختيارها.[٣٩]

ذكر الزمخشري في تفسيره الكشاف قوله تعالى ((مَّا أَسْلَفَتْ)) من العمل فتعرف كيف هو أقبيح أم حسن، أنافع أم ضار، أمقبول أم مردود؟. كما يختبر الرجل الشيء .....[٤٠]

---

[٣٧] يونس: ٣٠.
[٣٨] البحر المحيط: الغرناطي: ج٥/ ١٩٠.
[٣٩] الجامع لأحكام القرآن: القرطبي: ت ٦٧١ هـ: مج٤ / ٢١٣.
[٤٠] الكشاف: للزمخشري: ت ٥٣٨: مج٢ / ٣٣٢.

قوله تعالى: ((فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ))[٤١]

ذكر الزمخشري في تفسيره الكشاف قولهُ تعالى ((فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا)) بفتح السين واللام. وأذا قرأ كذلك أحتمل أن يكون مراداً به الجماعة والواحد والذكر والانثى، لأنه يقال للقوم: انتم لنا سلف وقد يجمع فيقال: هم أسلاف، ومنه الخبر الذي روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: ((يذهب الصالحون أسلافاً)).[٤٢]

وذكر الغرناطي في تفسيره البحر المحيط قوله تعالى ((سَلَفًا)) وهو مصدر سلف يسلف أسلافاً، وسلف الرجل آباؤه المتقدمون والجمع أسلاف. وهو جمع سالف. كحارس وحقيقته أنه أسم جمع لأن فعلاً ليس من ..... الجموع المكسورة.[٤٣]

---

[٤١] الزخرف ٥٦.
[٤٢] الكشاف: الزمخشري: مج١ / ٣١٥.
[٤٣] البحر المحيط: الغرناطي: ج٨ / ٣٤.

الفصل الثالث

موارد السلف في نهج البلاغة

قال السيد كاظم المحمدي – محمد الدشتي : إن لفظة (السلف) وردت في نهج البلاغة في (تسعة مواضع) فمنها ما جاء في باب الخطب وفيها ما جاء في باب الحكم والمواعظ ولكي يكون القارئ على إلمام بهذه المواضع وجب علينا أن نذكر نماذج من هذه النصوص وهي كالأتي .

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة : محمد الدشتي

ومن خطبه له (عليه السلام) في صفه خلق ادم (عليه السلام)

ولم يقل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل ، أو كتاب منزل ، أو حجه لازمه ، أو محجه قائمه ، رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ، ولا كثرة المكذبين لهم ، من سابق سمي له من بعده ، أو غابر[١] عرفه من قبله . على ذلك نسلت القرون ، ومضت الدهور وسلفت الآباء ، وخلقت الأبناء .

وقد ذكر أبن ميثم البحراني في كتابه أن المراد بلفظة السلف في هذه الخطبة هو ((قوله مضت الأمم وسلفت الأباء وخلقت الأبناء إلى أن بعث الله سبحانه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) إلى قوله من الجهالة ، واعلم انه (عليه السلام) ساق هذه الخطبة من لدن ادم (عليه السلام) إلى أن انتهى إلى محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كما هو الترتيب الطبيعي إذ هو الغاية من طينه النبوة وخاتم النبيين كما نطق به القرآن الكريم ثم شرع بعد ذلك في التنبيه على كيفية اهتداء الخلق به))[٢]

وقد ذكر أبن أبي الحديد المتزلي أن لفظة السلف في هذه الخطبة هو ((قوله (عليه االسلام) نسلت القرون ولدت . والهاء في قوله لانجاز عدته راجعه إلى الباري سبحانه . والهاء في قوله واتمام نبوته راجعه إلى محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وقوله مأخوذ على النبيين ميثاقه قيل : لم يكن نبي قط إلا وبشر بمبعث محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وأخذ عليه تعظيمه . وأن كان بعد لم يوجد . فأما قوله : ((وأهل الأرض يومئذ ملل متفرقة)) فان العلماء يذكرون أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بعث والناس أصناف شتى في أديانهم))[٣]

---

(١) الغابر : الباقي

(٢) شرح نهج البلاغة :كمال الدين ميثم بن علي البحراني : ت٦٧٩:ج ٢٥٦/١

(٣) شرح نهج البلاغة : ابن ابى الحديد المعتزلي : ج١ /٧٣

ومن خطبه له (عليه السلام) ((في تحميد الله وتنزيهه))

فما أعظم منه الله عندنا حين أنعم علينا به سلفا نتبعه ، وقائدا نطأ عقبه ! والله لقد رقعت مدرعتي [١] هذه حتى استحييت من راقعها ، ولقد قال لي قائل : إلا تنبذها ؟ فقلت : أعذب علي ، فعند الصباح يحمد القوم السرى [٢] .

وذكر الشيرازي أن معنى لفظة السلف في هذه الخطبة هو ((أحدى نعم الله العظمى على البشر ووجود هؤلاء الزعماء العظماء اللذين حفلت حركاتهم وسكناتهم بالدروس والعبر ولم تنتفع أية أمة كالمسلمين من النعمة الفضيلة فالأمم وأن كانت لها علماء عظماء . إلا أن نبي الأسلام (صلى الله عليه واله وسلم) كان أعظم الجميع وليت شعري كفرات للنعمة أعظم من ضلالتنا وحيرتنا رغم نعمة الله علينا بهذا القائد العظيم))[٣]

وقد ذكر أبن أبي الحديد المعتذلي أن معنى السلف في هذه الخطبه ((أن يكون أمره ها هنا هو الامر الفعلي ، لا الأمر القولي كما يقال أمر فلان مستقيم فيكون المعنى أن شأنه تعالى ليس إلا أحد الشيئين وهما أن يقول و أن يفعل فصير عن أن يقول بقوله قضاء لأن القضاء الحكم وعبر عن أن يفعل بقوله وحكمه لأن أفعاله كلها تتبع دواعي الحكمة ويجوز أن يكون أمره هو الأمر القولي وهو المصدر من (أمر له بكذا أمرا) فيكون المعنى أن أوامره ايجاب والازام بما فيه حكمه ومصلحه))[٤]

---

(١) المدرعة : ثوب من صوف

(٢) السرى: السير في الليل

(٣) نفحات الولاية : ناصر مكارم الشيرازي :ج٦ / ١٨٣

(٤) شرح نهج البلاغة : لابن ابى الحديد المعتزلي: مج ٩ /١٤٧

ومن خطبه له (عليه السلام) يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس

ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه ، لايخالف سالف ألوانه ولا يقع لون في غير مكانه : وأذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه أرتك حمرة ورديه ، وتارة خضرة زبر جديه ، وأحيانا ضفرة عسجديه[١] فكيف تصل إلى هذا عمائق القطن [٢]

وذكر الشيرازي أن معنى لفظة السلف في هذه الخطبة حيث قال ((لا يخالف سالف ألوانه . ولايقع لون في غير مكانه)) لاشك في أن ريش الطاووس ورغم كل هذا الجمال قد يتعرض مع مرور الزمان إلى الأتساخ بالتراب و الغبار . ومن هنا فأن الله تعالى ينزع عنه كل سنه لباسه القديم ويغطي جسمه بلباس جديد وجميل ليبقى غضا جميلا على الدوام غالبا ماتسقط اوراق الاشجار في فصل الخريف ويسلب الطاووس نشاطه وحيويته))[٣]

وقد ذكر محمد جواد مغنيه أن معنى لفظة السلف في هذه الخطبة هو ((وزهر الربيع مختلف الانواع والالوان ويقال : يوجد في القلبين وحدها عشرة الاف نوع من الزهر ولو جمعت الازهار بشتى انواعها والوانها في مزهريه واحده ، ونسقت تنسيقا فنيا فكانت شبيهة بالطاووس أو الطاووس شبيها بها ويزهو الطاووس يفاخر بجماله ويقهقه معجبا بسر باله ، وكانه بهذا وذاك بشكر الله سبحانه . ويتحدث بأنعمه))[٤]

---

(١) العسجد : الذهب

(٢) عمائق الفطن : الفطن العميقة

(٣) نفحات الولاية :الشيرازي:ج٦ /٢٧٢

(٤) في ظلال نهج البلاغة: محمد جواد مغنية : ج٣ /٤٧٨

من خطبة له (عليه السلام)

وأصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة ورثها قوم اخرون ، وأن لكم في القرون السالفة لعبرة : أين العمالقة وأبناء العمالقة : أين الفراعنة وأبناء الفراعنة : أين أصحاب مدائن الرس اللذين قتلوا النبيين ، و أطفأوا سنن المرسلين ، وأحيو سنن الجبارين .

وقد ذكر الشيرازي أن معنى لفظة السلف في هذه الخطبة ((أن الأمام في هذه العبارة العميقة المعنى وعقب اشارته للاعتبار بموت سليمان (عليه السلام) يسلط الضوء على تاريخ البشرية السالفة فيتطرق إلى ذوي النفوذ والقدرة اللذين حكمو البلاد بقضيتهم الفولاذية أنذاك ولم يبقى منهم اليوم سوى حفنه من التراب مر كذا على طائفة معينة منهم فقد أشار بادئ الأمر إلى العمالقة اللذين يتحدون من العملاق أحد احفاد نبي الله نوح (عليه السلام) ممن كانت لهم اجساد قوية وضخمه وقد حكموا البلاد لسنين متماديه))[١]

وقد ذكر أبن حديد المعتذلي أن معنى السلف في هذه الخطبة هو((قد أرسل رجلا من أصحابه يعلم له علم أحوال قومه من جند الكوفه قد هموا بالألحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه (عليه السلام) فلما عاد الرجل اليه قال له : قال امنو فقطنوا أم جبنوا فظعنوا : فقال الرجل بل ظعنوا يا أمير المؤمنين أن الشيطان اليوم قد أسلفهم وهو غدا متبري منهم ومتخلي عنهم فحبسهم من الهدى وأرتكاسهم بالضلال والعمى وصدهم عن الحق و جماحهم في التيه))[٢]

---

(١) نفحات الولاية : ناصر مكارم الشيرازي :ج٧ /٣٧

(٢) شرح نهج البلاغة : لابن ابى الحديد المعتزلي:مج ٩ /٢٦٣

ومن خطبه له (عليه السلام) يحمد الله ويثني على نبيه ويعظه بالتقوى .

فادعوا عباد الله ما بدعايته يفوز فائزكم ، مرتهنون بما أسلمتم ، ومدنيون بما قدمتم ، وكأن قد نزل بكم المخوف ، فلا رجعة تنالون ، ولا عثرة تقالون . أستعملنا الله وأياكم وطاعته وطاعة رسوله ، وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته .

وقال محمد جواد مغنيه أن معنى سلف الواردة في الخطبة هو ((رفض ابليس وتفلسف ، واظهر ما كان يبطن من الترفع والتكبر وقال لله بشموخ : المثلي يقال هذا ؟ وكيف أسجد لمن هو دوني ؟ أنا خير منه وهو من تراب والتراب أرض وضلام وأنا من نار ، والنار تعلو وتشوق وكل من يرى نفسه شيئا فما هو بشيء عند الله قال سبحانه : ((ولله الذي خلقكم من ضعف))[١]

وذكر الشيرازي أن معنى لفظة سلف الوارده في هذه الخطبة هو ((ياله من تعبير رائع (التعبير بالرهن والدين) بالنسبة للذنوب السالفة وكأن الذنوب تطوق عنق الأنسان كدين ليكون بمنزلة المرهون بكل كيانه اذا هذا الدين فلا ينفك عنه ما لم يتب ويبادر تلاقي مافرط منه بالعمل الصالح الأمر الذي أكده القران الكريم ((كل نفس بما كسبت رهينة))[٢]

ورد في الحديث النبوي الشريف (الخطبة الشعبانية في أهمية شهر رمضان) ((يا أيها الناس أن أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكوها بأستغفاركم))[٣]

ثم حذر الجميع فقال ((وكأن قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ، ولا عثرة تقالون))[٤]))[٥]

---

(١) في ظلال نهج البلاغة : محمد جواد مغنية : ج٣ /١٠٩

(٢) المدثر :٣٨

(٣) وسائل شيعية : ج٧ /٢٢٧

(٤) (تقالون) من مادة اقالة بمعنى الاعادة

(٥) نفحات الولاية : الشيرازي : ج٧ /٢٣٤

٢٢٦ ومن خطبة له (عليه السلام)

وكأن قد صرتم إلى ما صاروا اليه وارتحتكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع . فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور وبعثرت القبور ((هناك تبلو كل نفس ما أسلفت))وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون))

أن معنى اسلف في هذه الخطبة هو ((نعم هنالك بعض الأمور المهمة في ذلك اليوم . فالحميع حاضرين بين يدي العدل الالهي ويرون اعمالهم أمام أعينهم ولا تنفع جميع الأعذار الواهيه والكذب لتبرير أسباب المعصية والأنحراف وليس لأحد من سبيل للهروب من نتيجة أعماله . حقا لو تأمل الأنسان هاتين القضيتين سيرى أن الحياة أيله للزوال وسيترك كل شيء ويلتحق بالنائمين تحت التراب ثم يعقب ذلك الحساب وجزاء الأعمال الحساب الذي لا مفر منه لو فكر هذين الأمرين لراقب أعماله قطعا في هذه الدنيا ولما يدر منه كل هذا الفساد والعصيان))[١]

وذكر محمد جواد مغنيه أن معنى السلف الوارد في هذه الخطبة هو ((فأن المهم في منطقي ومنطق أمثالي ، ليس لأحد أن يحكم مع وجود الأمام .... والأهم في منطق علي (عليه السلام) أن يرضى الناس عن الحاكم ، ولا يشكو منه فقير أو ضعيف ، ، وقد أعلن ذلك بقوله : والله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ، ولم يك فيها جور إلا علي خاصة))

---

(١) نفحات الولاية : ناصر مكارم الشيرازي :ج٨ /٣٣٢

(٢) في ظلال نهج البلاغة :محمد جواد مغنية :ج٣ /٣٣٣

المبحث الرابع

الاقتباس القرآني في النهج

الاقتباس لغة : وهو طلب القبس :أي الشعلة من نار ،ثم استعير لطلب العلم ،وأخذه في الاقتباس لغة هو الأخذ والاستفادة وطلب العلم.

الاقتباس اصطلاحا : هو أن تدرج كلمة من القران ، أو آية منه في الكلام تزيينا لنظامه ،وتضخيما لشأنه ،فهو تضمين الكلام كلمة من آية أو آية من آيات كتاب الله أو من حديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وإذا كان بعض العلماء قصر الاقتباس على القران الكريم وحده فان ذلك لا يخرج حديث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من دائرته عند كثير غيره كما هو بين في تعاريفهم بهذا الفن وأصبح تعريفه اصطلاحا (تضمين الكلام نثرا أو نظما شيئا من القران أو الحديث النبوي الشريف وعرف هذا اللون من الفنون البلاغية منذ عهد مبكر ولعل الجاحظ ت (٢٥٥) هو اول من أشار إليه حتى إنهم عابوا الخطبة التي تخلو من كلام الله وسموا الخالية من البسملة بالبتراء).

ويذهب بعض النقاد إلى القول : أن الاقتباس يدخل في مجال النثر دون الشعر لان الشاعر لا يقتبس بل يعتقد ويضمن وإما الناثر فهو الذي يقتبس كالمنشئ والخطيب .

من زاوية أخرى نجد اختلافا آخر بين العلماء والنقاد في عملية الاقتباس أيقتصر الاقتباس على (الأخذ) و(الإفادة) من كتاب الله وحديث رسوله (صلى الله عليه واله وسلم) فقط ؟

أم يتعداهما إلى فنون أخرى ؟

ويرى آخرون أن الاقتباس لا يكن بالمفردة . وإذا وردت في التعريف (كلمة) فان المراد بها الكلام المركب وليست مفردة في حالتها المعجمية إلا إذا كانت كلمة مميزة كان تكون من الإعلام القرآنية أو اسم سورة أو حروف افتتاح السور .

وكان للفقهاء أرائهم في الاقتباس وتعلق الأمر بهم بقدر تعلقه بكلام الله ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم) ويقع عندهم في ثلاثة أقسام هي :

(مقبول – ومباح – ومردود)

الأول :ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ونحو ذلك

الثاني : ويكون في الغزل والرسائل و القصص

الثالث : وله ضربان احدهما ما نسبه الله إلى نفسه ونعوذ بالله ممن نقله إلى نفسه

والآخر تضمين آية كريمة في معنى هزل لا يحسن ذكره .

ومن اقتباس له (عليه السلام) في الخطبة (١) التي يذكر فيها صفة خلق ادم (عليه لسلام)

((ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل ، أو كتاب منزل ، أو حجه لازمة ، أو محجة قائمة ، رسل لا تقصر أو لا تقصر بهم قلة عددهم ، ولا كثرة المكذبين لهم ، من سابق سمي له من بعده أو غابر [١] عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت الأبناء .

قال تعالى ((**قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ**))[٢]

---

(١) الغابر : الباقي

(٢) الأنفال : ٣٨

ومن اقتباس له (عليه السلام) في الخطبة (١٦٠) التي بعنوان ((في تحميد الله وتنزيهه))

((فما أعظم منة الله عندهم حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعة مدرعتي[١] هذه حتى استحييت من راقعها ، ولقد قال لي قائل : إلا تنبذها ؟ فقلت : أعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى [٢]

قال تعالى (**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**)[٣]

نجد هذا الاقتباس في هذه الخطبة هو اقتباس معنوي غير مباشر يحتوي على مضمون الآية وليس ذكر الآية مباشرة في خطبة الإمام (عليه السلام)

---

(١) المدرعة : ثوب من صوف

(٢) السرى : السير بالليل

(٣) البقرة : ٢٧٥

ومن اقتباس له (عليه السلام) في الخطبة (١٦٥) التي يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس (ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف ألوانه ، ولا يقع لون في غير مكانه : و إذا تصفحت شعره من شعرات قصبة أرتك حمرة وردية ، وتارة خضرة زبرجدية وأحيانا صفرة عسجدية[١] فكيف تصل إلى صفة هذا عمائق الفطن[٢]

قال تعالى ((**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا**))[٣]

نجد هذا الاقتباس في هذه الخطبة هو اقتباس معنوي غير مباشر يحتوي على مضمون الآية وليس ذكر الآية مباشرة في خطبة الإمام (عليه السلام)

---

(١) العسجد : الذهب

(٢) عمائق الفطن : الفطن العميقة

(٣) النساء : ٢٣

ومن اقتباس له (عليه السلام) في الخطبة (١٨٢) يقول فيها :

((وأصبحت الديار خالية ، والمساكن معطلة ، ورثها قوم آخرون وأن لكم في القرون السالفة لعبرة ! أين العمالقة وأبناء العمالقة! أين الفراعنة وأبناء الفراعنة ! أين أصحاب مدائن الرس اللذين قتلوا النبيين ، و أطفئوا سنن المرسلين ، وأحيوا سنن الجبارين .

قال تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ۗ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ))[1]

نجد هذا الاقتباس في هذه الخطبة هو اقتباس معنوي غير مباشر يحتوي على مضمون الآية وليس ذكر الآية مباشرة في خطبة الإمام (عليه السلام)

---

(١) المائدة : ٩٥

ومن اقتباس له (عليه السلام) في الخطبة (١٩٠) التي بعنوان :

((حمد الله ويثني على نبيه ويعظ بالتقوى))

((فادعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائز كم ، وبإضاعته يخسر مبطلكم ، و بادروا آجالكم بأعمالكم ، فأنكم مرتهنون بما أسلفتم ، ومدينون بما قدمتم ، وكان قد نزل بكم المخوف ، فلا

رجعة تنالون ، ولا عثرة تقالون . استعملنا الله وإياكم بطاعته وطاعة رسوله ، وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته .

قال تعالى ((فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ))[1]

نجد هذا الاقتباس في هذه الخطبة هو اقتباس معنوي غير مباشر يحتوي على مضمون الآية وليس ذكر الآية مباشرة في خطبة الإمام (عليه السلام)

---

(١) الزخرف : ٥٦

ومن اقتباس له (عليه السلام) في الخطبة(٢٢٦)

((وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور وبعثرت القبور ((هنالك تبلور كل نفس ما أسلفت)) وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون))

قال تعالى ((هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ))[1]

نجد هذا الاقتباس في هذه الخطبة اقتباس لفظي مباشر لأنه يحتوي على نص الآية وليس على مضمونها في خطبة الأمام (عليه السلام)

---

(١)يونس : ٣٠

الخاتمة

وفي الختام لا يسعني إلا أن أقول شكرا لله على ما يسره لي في دراسة هذا البحث وإتمامه ، فهذا جهدي المقل ، وما هو إلا محاولة من الباحث للأداء بدلوه في هذا المعترك الخضم الصعب ، فان حققت ما أبغي إليه ، فذلك ما يرجى ويؤمل وهو بعي الله وفضله ومنه ، وأن جانب الصواب فهذا من نفسي وتقصيري ، وهو مبلغ علم (وفوق كل ذي علم عليم) يوسف (٧٦)

وهو حال إعمال البشر ، فكل ابن ادم خطاء فلا أدعي لبحثي الكمال المطلق وحسبي إني بذلت الجهد لإظهاره الصورة اللائقة وأعطيته جل وقتي وتفكيري ، فلم أبخل عليه بوقت أو عناء ، والعذر عند كرام الناس مقبول ، وما توفيقي إلا بالله الذي (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)[البقرة : ٢٨٦]

المصادر والمراجع

١- كتاب العين /الخليل بن احمد الفراهيدي /ت ١٧٠هـ /مج٢ /٢٦٥

٢- معجم تهذيب اللغة /لابي منصور محمد بن احمد الازهري/ت٣٧٠ هـ /مج٢/١٧٣٥

٣- معجم مقايس اللغة / لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا /ت٣٩٥ /مج٣ /٩٥

٤- كتاب الصحاح /لابي النصر اسماعيل بن حماد الجواهري الفراهيدي /ت٣٩٨ هـ /مج٢/١١٣٦

٥- لسان العرب /للامام العلامة ابن منظور /ت ٧١١ هـ/مج٦/٣٣٠

٦- المعجم الوسيط /ابراهيم مصطفى /ج١ /٤٤٣

٧- معجم البحرين /الشيخ فخر الدين الطريحي /ت١٠٨٥ /ج٥ /٧٣

٨- كشاف أصطلاحات الفنون / للشيخ العلامة محمد علي بن علي بن محمد التهاوني الحنفي /ت ١١٥٨/مج ٢/٣٨٥

٩- الميزان /الطباطبائي /ج٣ /٣٦٥

١٠- البحر المحيط /الغرناطي /ج٢ /٥٣٣

١١- جامع البيان في تأويل القران / الطبري /ت ٣١٠هـ /مج ٦/٢٤٤

١٢- شرح نهج البلاغة / كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني /ت٦٧٩ /ج١ /٢٥٦

١٣- شرح نهج البلاغة / ابن ابى الحديد المعتزلي /ج١ /٧٣

١٤- نفحات الولاية ناصرمكارم الشيرازي ج٧/٣٧

١٥- في ظلال نهج البلاغة /محمد جواد مغنية /ج٣ /٤٧٨